تقييم درجة جاذبية الأماكن السياحية في بلدية مصراتة "دراسة في جغرافية السياحة"

د. مصباح محمد عاشور
الأكاديمية الليبية للدراسات العليا فرع مصراتة
mosbahashoor@gmail.com

استلمت الورقة بتاريخ 2024/09/10، وقبلت بتاريخ 2024/09/16، ونشرت بتاريخ 2024/09/21

الكلمات المفتاحية:
الجذب السياحي - الاستثمار السياحي - المقومات السياحية.

Keywords:
tourism attraction; tourism investment; tourism potential

الملخص

تسعى الدراسةُ إلى محاولة حصرِ وتقييمِ الأماكنِ ذاتِ الإمكاناتِ السياحيةِ الجغرافية في منطقةِ مصراتة، وتقييمِ درجةِ جاذبيتها، بالإضافة إلى خصائص الحركة السياحية وأهم مؤشراتها، وقد اعتمدت في ذلك على الدراسة الميدانية، ومجموعة من البيانات والمعلومات التي تم الحصول عليها من قبل القرى السياحية ومكاتب فرع الهيئة ببلدية مصراتة.

سعى الباحث إلى عمل استبانه وزعت على مجموعة من الأماكن السياحية، لأجل معرفة خصائص السياح واتجاهاتهم ورغباتهم، إلى جانب التعرف عن انطباعاتهم وأرائهم حول دوافع الزيارة وأهم الأماكن التي نالت رضاهم، ومعرفة أهم المشاكل والصعوبات التي واجهوها أثناء زيارتهم، وما هي مقترحاتهم التي يرونها تساهم في زيادة فاعلية النشاط السياحي.

أخيراً من نتائج الدراسة أن المنطقة تزخر بالعديد من المقومات السياحية التي تمكنها من الريادة في العمل السياحي، أما عن التوصيات فقد كان من أبرزها نشر الوعي السياحي بين أفراد المجتمع لتقبل السياحة كنشاط اقتصادي فاعل في زيادة الدخل وتحسين مستوى المعيشة، وتشجيع الباحثين للقيام بإجراء المزيد من الأبحاث حول تطوير القطاع السياحي.

Abstract

Evaluating the degree of attractiveness of tourist places in the municipality of Misrata
""a study in the geography of tourism

This study attempts to list and evaluate sites with geographical touristic nature, evaluate level of their attractiveness, as well as the characteristics and indicators of tourism.

A field study was primarily chosen, in addition to data and information provided by tourism villages and the authority branch in Misrata municipality.

In order to find out tourists' characteristics, desires, impressions, and opinions about reasons for visits and the preferred sites, to know the obstacles and challenges they face and their suggestions and recommendations, the researcher prepared a questionnaire distributed in a number of touristic sites.

Lastly, it was found that the region is full of tourism potentials enabling the region to pioneer touristic work. The study strongly recommends raising tourism awareness among the society to accept tourism as an effective economic activity in raising income and improving living standards, and encourages researchers to conduct more research about developing the tourism sector.

mosbahashoor@gmail.com

مقدمة

تمر بلادُنا بتطوراتٍ ملحوظة من خلال برامج التنمية التي تدعمها الحكومةُ والقطاع الخاص في جميع المجالات، وتعد السياحةُ أحدَ هذه المجالات؛ ونظراً لما تمثله السياحةُ من مردودٍ اقتصاديٍ فقد دفع الكثيرُ من المهتمين بهذا المجال إلى طرح خطط سياحية متعددة في المناطق ذات الإمكانات السياحية، سعياً لمعرفة جوانب الضعف في بعض الأماكن، ومحاولة تطويرها بشكل يجذب السياح.

منطقةُ مصراتة من المناطق التي تزدهر فيها السياحةُ، وذلك بحكم ما تملكه من مقومات طبيعية وبشرية، وما يقام فيها من معارض تسويقية ومهرجانات تراثية وملتقيات رياضية متنوعة، والعديد من الأنشطة المصاحبة للاحتفالات الدينية والوطنية، ونتيجةً لما للسياحة من أهمية كان لابد من دراسة تبين تقييم الإمكانات، وتحديد درجة الجاذبية لهذه الأماكن السياحية بطرق علمية حديثة، مثل: نظم المعلومات الجغرافية (GIS) التي أصبحت من أدوات البحث العلمي المهمة لوصف وتحليل العلاقة التي تربط أية ظاهرة جغرافية تشغل حيزاً مكانياً، وما ينتج عن ذلك من بناء قاعدة بيانات جغرافية ونظام تحليل دقيق يهدف إلى نتائج مبنية على أسس دقيقة.

1- مشكلة الدراسة:

تكمن مشكلة الدراسة في تحديد درجة جاذبية الأماكن السياحية في منطقة الدراسة، حيث يوجد الكثير من الأماكن المخصصة للسياحة والترفيه، ولكن لم يتم التعرف على مدى جاذبية هذه الأماكن للسياح القادمين من داخل المدينة أو من خارجها، من حيث درجة جاذبيتها وتقييم مدى توفر الخدمات بها، ومعرفة الأماكن المميزة من وجهة نظر السياح.

تساؤلات الدراسة:

(أ)- هل توجد أماكن سياحية ذات إمكانات طبيعية وبشرية في منطقة مصراتة؟

(ب)- ما مدى جاذبية كل موقع سياحي في منطقة مصراتة؟

2- أهمية الدراسة:

تشهد السياحة هذه الأيام تطوراً كبيراً في شتى مجالاتها، وهذا يتطلب جهوداً كبيرة تضاهي هذا التطور وتناسبه وتتلاءم معه، وهو ما أدى إلى ضغط كبير على المهتمين بالتنشيط السياحي؛ لإيجاد مناطق سياحية جاذبة، ولاشك أن مصراتة ليست بمنأى عن هذه التطورات والتحديات، فضلا عن قلة الدراسات التي تعتمد على الأساليب التقنية، وقد أدى النمو السكاني وتزايد الإقبال على بلدية مصراتة إلى إيجاد مناطق سياحية تتناسب ومعطيات البيئة الجغرافية لهذه المنطقة.

عليه تسعى هذه الدراسة إلى تقييم الأماكن السياحية بالمنطقة بهدف وضع دراسة علمية جغرافية لها، ورصد الإمكانات السياحية فيها؛ لتكون أحد المراجع التي تُقَدَّمُ لصنّاع القرار؛ لتعطي صورة واضحة عن تقييم الأماكن السياحية في المنطقة، وما يترتب على ذلك من بيان درجة التباين في جاذبية كل موقع سياحي، ومحاولة الوقوف على جوانب القصور، واقتراح أفضل سبل معالجتها.

3- أهداف الدراسة: تهدف الدراسة إلى:

(أ)- حصر الأماكن ذات الإمكانات السياحية الطبيعية والبشرية بمنطقة الدراسة.

(ب)- بيان درجة التباين في جاذبية المواقع السياحية بالمنطقة.

4- منهجية البحث:

اعتمد الباحث في هذه الدراسة المنهج الاستقرائي الوصفي التحليلي الذي يعتمد على مجموعة من الخرائط وتحليلها؛ لتحديد المقومات السياحية الطبيعية، والبشرية، وتصنيف المواقع على حسب درجة جاذبيتها.

- خطوات العمل:

(أ)- تم المسح الميداني لحصر المواقع الطبيعية والحضارية والخدمات المساندة بمنطقة الدراسة.

(ب)- تم إعداد استبيانه لتحديد درجة جاذبية المواقع السياحية من قبل السياح بالمنطقة، وبعد تحكيمه تم توزيع 400 استبيانه على السياح؛ لمعرفة درجة جاذبية الأماكن السياحية بالمنطقة، وتم التوزيع في مواقع المهرجانات والمصائف والقرى السياحية، ووزع البعض الآخر على ساكني الشقق المفروشة والفنادق، وبعد ذلك تم جمع هذه الاستبيانات التي بلغ عددها 378 استبيان بنسبة 94.5%، وقد استغرقت هذه العملية قرابة شهر.

(ج)- تم تحليل الاستبيانات عن طريق برنامج spss، واستخراج خصائص العينة، إضافةً إلى توضيح نتائج استجابات أفراد عيّنة الدراسة عن طريق استخراج النسب المئوية لتحديد درجة جاذبية المواقع السياحية وفقاً لسلم الإجابة الثلاثي (عالية، متوسطة، منخفضة)، وتم كذلك استخراج المتوسط الحسابي لأجل الحكم على المواقع السياحية هل هي ذات جاذبية أم لا؟.

كما تم استخدام تحليل التباين الأحادي لتوضيح درجة الاختلاف بين خصائص العينة وفقاً لفئاتها (خاصية مكان السكن، وجهة القدوم، والمرافقين، وعدد الأسرة، وعدد مرات التنزه، وترتيب المواقع السياحية حسب الأفضلية).

5- حدود منطقة الدراسة:

تتمثل في الحدود الجغرافية لمنطقة مصراتة حسب التقسيم الإداري لبلدية خليج سرت سنة 1989م خريطة (1) ، فالمنطقة تقع فلكياً ما بين خطى طول ´36 ˚14 و ´23 ˚15 شرقاً، ودائرتي عرض ´47 ˚31 و ´23 ˚32 شمالاً، حيث يبعد مركز المدينة بضعة كيلومترات من ساحل البحر المتوسط، يحدها من الشمال والشرق البحر المتوسط، فهي تتمتع بواجهتين بحريتين سميت على أساسه بذات الشاطئين، فالشاطئ يمتد من زاوية المحجوب غرباً ماراً بزريق والسواوه، فالجزيرة ومرباط وجنات، حتى يصل إلى مشارف يدر، عندها يبدأ في التعرج نحو الجنوب مكوناً الشاطئ الشرقي، ماراً بقرية الملايطة، فقصر أحمد وتاورغاء، ليصل إلى بلدة الهيشة جنوباً(خشيم2001،ص15)، وبهذا الامتداد الساحلي يبلغ طول ساحل مصراتة 150 كم (المخطط النطاقي الفرعي،2007،ص107).

خريطة (1) موقع منطقة الدراسة.

المصدر: من عمل الباحث باستخدام برنامج (Arc map)، واستناداً على التقسيم الإداري لبلدية خليج سرت، 1989، ص15.

6- الدراسات السابقة:

الدراسات المحلية:

- دراسة الجرو(2006)، وهي دراسة اقتصادية حملت عنوان "مستقبل صناعة السياحة في ليبيا في ضوء التحولات الاقتصادية الراهنة"، وقد تناولت التحديات والصعوبات التي تواجهها صناعة السياحة في البلاد، كما قامت الدراسة بوضع جملة من المقترحات والحلول لمعالجة تلك المشكلات وتذليل الصعوبات، ومن نتائج هذه الدراسة فقد رأت أن ليبيا وما تزخر به من مقومات سياحية كالموقع، والمُناخ والطبيعة الخلابة، والمعالم الأثرية والتاريخية، ومقومات السياحة الصحراوية، لكنها لم تلقى الاهتمام المناسب، ولم تستغل الاستغلال الأمثل، كما توصي الدراسة بإنشاء قاعدة بيانات سياحية شاملة، وأطلس سياحي يشمل كل المعالم التاريخية والأثرية والسياحية بالبلاد.

- دراسة الحريري(2010)، جاءت هذه الدراسة تحت عنوان "السياحة الشاطئية ومعوقات تنميتها في شعبية الجبل الأخضر"، وتهدف إلى إبراز المقومات وعوامل الجذب السياحي بالمنطقة، وتحديد الأفاق المستقبلية للسياحة الشاطئية بها، وأساليب النهوض بهذا النمط من السياحة، مع مراعاة الآثار السلبية وتعزيز أثارها الإيجابية، والتعرف على إمكانيات السياحة الشاطئية في منطقة الدراسة ودورها كعامل جذب سياحي، إلى جانب دراسة أهم الصعوبات والمعوقات التي تواجه هذه النوعية من السياحة وإمكانية وضع الحلول والمقترحات لتنميتها.
- دراسة سعيد(2012)، تناولت هذه الدراسة المقومات الجغرافية وأثرها على النشاط السياحي بمنطقة مصراتة، وقد كانت مركزة على الجانب الوصفي لمقومات الجذب السياحي وإمكانية الاستفادة منها في العمل السياحي بالمنطقة، وقد سعى الباحث إلى إبراز أهمية مصراتة كمنطقة سياحية على مستوى البلاد، وقد خَلُص إلى نتيجة مفادها أن المنطقة تمتلك مقومات سياحية طبيعية وبشرية، غير أنها لم تستغل بالشكل المطلوب.
- دراسة عاشور(2016)، تناولت هذه الدراسة مقومات السياحة وقراءة واقعها الحالي بمنطقة مصراتة، حيث بدأت بإبراز وتنوع العوامل والمصادر الطبيعية والبشرية والثقافية التي تمتاز بها المنطقة، كما تعرضت لدراسة وتقييم الخدمات الأساسية وتسهيلات الضيافة وإمكانياتها المتاحة وسبل تطويرها وتنميتها، كما اقترحت الدراسة عدة أنماط سياحية يمكن استغلالها والاستفادة منها في تكثيف النشاط السياحي بعموم المنطقة، وقد اختتمت الدراسة بنتائج وتوصيات متعددة تهدف لمساعدة السلطات الحكومية والمحلية، والتي تبذل مجهوداً كبيراً لتعزيز تطوير السياحة ودعمها، ولتكمل مساعي القطاعين العام والخاص وتشجيع الاستثمار في هذا القطاع.

الدراسات العربية:

- دراسة نظير(2001)، استخدام نظم المعلومات الجغرافية في تطوير وتنمية المناطق الأثرية والسياحية بمحافظة الفيوم، وتهدف هذه الدراسة إلى معرفة الإمكانيات التطبيقية لنظم المعلومات الجغرافية في تطوير المناطق الأثرية والسياحية، والتعرف على أهمية تطبيق نظم المعلومات لتوفير الوقت والجهد، وبناء نموذج مقترح لتقويم ومعرفة المعوقات في تطوير المناطق الأثرية والسياحية.
- دراسة بظاظو(2006)، اهتمت هذه الدراسة بالتعريف بالمقومات السياحية بالأردن، وقد سعت إلى تخطيطها وتسويقها باستخدام نظم المعلومات الجغرافية، وذلك من خلال بناء قاعدة بيانات جغرافية يمكن من خلالها المساعدة في تخطيط وتسويق المواقع السياحية في الأردن، للوصول إلى استغلال أمثل للمواقع السياحية وتنميتها، وتجمع الدراسة بين النظرية والتطبيق، لما تشتمل عليه من إطار نظري يتناول مفاهيم التخطيط والتسويق السياحي ونظرياتها ومقاييسها وتحدياتها، وتطبيق عملي يسهم بتصنيف المواقع السياحية إلى أنماط مكانية داخل الأردن، بغرض التعرف إلى التباين المكاني والإقليمي للتنمية السياحية تمهيداً لرسم السياسات التنموية الموجهة للخطط السياحية في الأردن.

الإمكانات السياحية بمنطقة مصراتة

أولاً/ المقومات الطبيعية:

تُعد المقومات الطبيعية عناصر جذب في العملية السياحية، وتؤثر في النشاط السياحي بشكل كبير، ويتوقف ذلك على إمكانية استثمارها وإدارتها كمورد جذب سياحي، وتشمل:

1- الموقع الجغرافي:

يُعد من أهم ركائز العمل السياحي، بل ومن أهم الموضوعات في الحقل الجغرافي لتأثيره القوي في كافة مجالات الأنشطة البشرية، لذلك يبدأ به الباحث الجغرافي عند دراسته لأي إقليم، لما له من تأثير كبير على الأنشطة الاقتصادية بشكل عام، وعلى النشاط السياحي بشكل خاص، فهو المحدد للخصائص الطبيعية التي تؤثر بدورها على الحياة الحيوانية والنباتية في الإقليم، كما أنها تؤثر على طبيعة الإنتاج الصناعي والزراعي وشبكات النقل والمواصلات، بالإضافة إلى حجم السكان ومدى انتشارهم على مساحة الرقعة الجغرافية المكونة للإقليم.

للموقع الجغرافي بمختلف أنماطه تأثيرات مختلفة على صناعة السياحة تتراوح بين المباشرة وغير المباشرة، ومن خلال دوره في تحديد خصائص بعض عناصر المُناخ أو الغطاء النباتي ذات الجذب السياحي، كتوفر المناخات الجيدة المشمسة، بالإضافة إلى توفر غطاءات غابية متباينة الامتداد والخصائص، أو مساحات ومروج طبيعية خضراء، كذلك السواحل والشواطئ البحرية وما تحويه من مغريات سياحية، كلها تمثل ملامح طبيعية لعب موقع نطاقها بالنسبة لكل من دوائر العرض وخطوط

الطول دوراً لا يمكن إغفاله أو تجاهله في تحديدها وإبراز سماتها لتمثل محاور للجذب السياحي (الزوكه2012،121).

تتربع منطقة الدراسة على رقعة جغرافية تقدر بحوالي 3049 كم2(*)، وهي على هيئة مثلث ضلعيه الشمالي والشرقي بمحاذاة البحر المتوسط، أما الضلع الثالث وهو الأطول يمر عبر مساحات واسعة للرعي والزراعة القائمة على الأمطار، مجاوراً لأراضي زليتن وبني وليد وسرت(نصر1999،ص9).

الموقع الجغرافي الممتاز أضفى أهمية اقتصادية بالغة على منطقة الدراسة، خاصة من الناحية التجارية والصناعية والسياحية، حيث يمتاز ظهيرها بوجود منطقة زراعية ورعوية ساهمت بشكل كبير في توفير احتياجاتها اليومية، علاوة على التنوع الطبوغرافي وأشكال السطح المختلفة، مما ساهمت في تكوين أرضية سياحية جذابة، تنوعت ما بين المساحات الزراعية والكثبان الرملية والسبخات والتلال والأحراش الغابية، كما أن تلك الخلفية تمتد داخل الصحراء، مما سمح للمنطقة بالعمل كوسيط تجاري بين الشمال الزراعي والجنوب الذي يغلب عليه طابع البداوة والرعي.

لقد اشتهرت المنطقة منذ القدم بالتجارة، حيث ارتبطت تجارياً منذ العصور الوسطى مع البندقية من خلال تجارة الصوف والزيت، والبضائع التي كانت ترد إليها من أفريقيا الوسطى، كما أن وقوعها على الطريق الساحلي الرابط بين شرق ليبيا وغربها، أكسب أهمية إضافية لموقع منطقة مصراتة خريطة (2)، فهي تقع إلى الغرب من بنغازي بمسافة 820كم تقريباً، وإلى الشرق من طرابلس بمسافة 210كم تقريباً، ومن خلالها يمر الطريق المتجه جنوباً نحو سبها فالحدود الليبية النيجرية والتشادية، وقد زاد من أهميتها وجود ميناء قصر أحمد البحري، وهو من الموانئ الهامة الصناعية والتجارية في ليبيا(أبومدينة2008،ص149)، كما يُعد من أكثر الموانئ الليبية حركةً ونشاطاً، حيث يستحوذ على أكثر من 30% من إجمالي الشحن البحري في البلاد(المخطط النطاقي الفرعي2007،145).

خريطة(2) موقع منطقة مصراتة بالنسبة لليبيا.

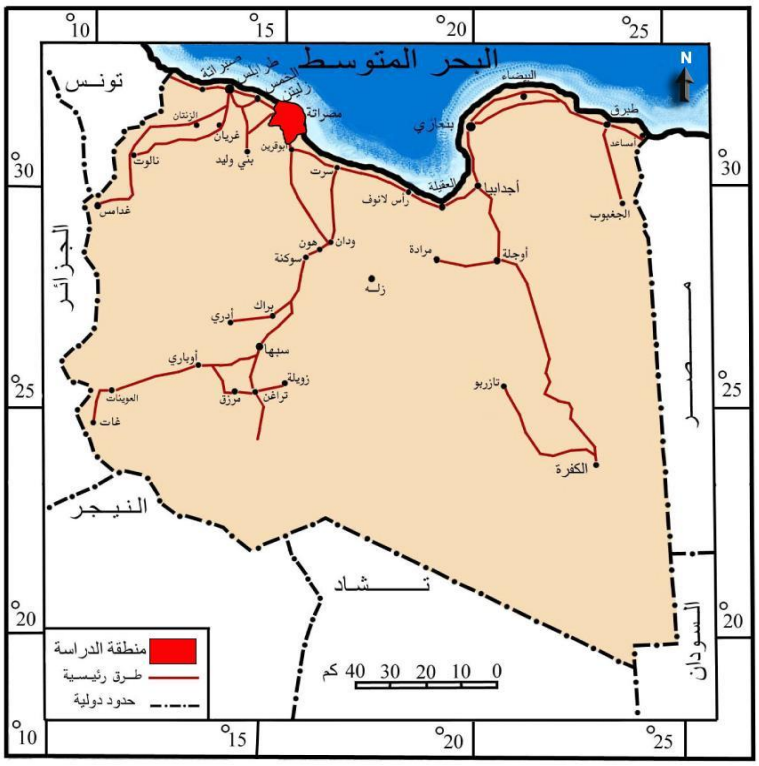

المصادر:

1- Saif Eddeen Alkateb,Geographical Atlas of the Islamic World, Economical Geographical, Dar Alsharq,Birot,2005,p87.

2- أبوالقاسم محمد العزابي، الطرق والنقل البري والتغير الاجتماعي والاقتصادي في ليبيا، تحليل جغرافي، منشورات المنشأة الشعبية للنشر والتوزيع والإعلان، طرابلس، ص.307

2- الخصائص التضاريسية:

تتباين أشكال السطح المؤثرة في صناعة السياحة وتتنوع بشكل كبير تبعاً لخصائصها، من حيث الارتفاع والانخفاض والانحدار والاستواء والتموج وما إلى ذلك من مظاهر الأرض، ويرتبط بأشكال السطح عادة ظواهر أخرى متنوعة الخصائص يمثل بعضها عرضاً سياحياً مثل الأشكال النباتية والطبيعية، وأنماط الحياة الحيوانية الفطرية ومصادر المياه وأنواعها وسمات الهواء وطبيعة أشعة الشمس(دعبس2003،ص440)، ولهذا اقترنت السياحة بما يعرف بالشمس والرمل والبحر (Sun – Sand – Sea)(أبوعياش2004،ص165))، بالإضافة إلى جيومورفولوجية المكان وما لها من أهمية كبيرة في إبراز جمال وروعة الأشكال الأرضية، وشرح قصة نشأتها وتطورها، وجلب السياح إليها وممارسة نشاطاتهم وإقامتهم فيها، كما يمكن للجيومورفولوجيا التنبيه من الأخطار والكوارث الجيومورفولوجية التي تهدد السياحة مثل الانهيارات والفيضانات(بظاظو2009،ص190).

منطقة الدراسة في مجملها عبارة عن أرض سهلية منبسطة، مع انحدار هين يزداد بشكل تدريجي بالاتجاه نحو الداخل، وبالقرب من الساحل تنتشر تكوينات رملية منخفضة تغطيها كثبان رملية طولية، تظهر بلونها الأبيض نتيجة لارتفاع نسبة الكالسيوم، بالإضافة إلى وجود بعض المساحات المغطاة بأسطح صخرية وحصوية ورملية، ومن خلال الخريطة رقم (3) يمكن تقسيم أشكال الظاهرات التضاريسية بالمنطقة إلى ما يلي:

خريطة (3) مظاهر السطح بالمنطقة.

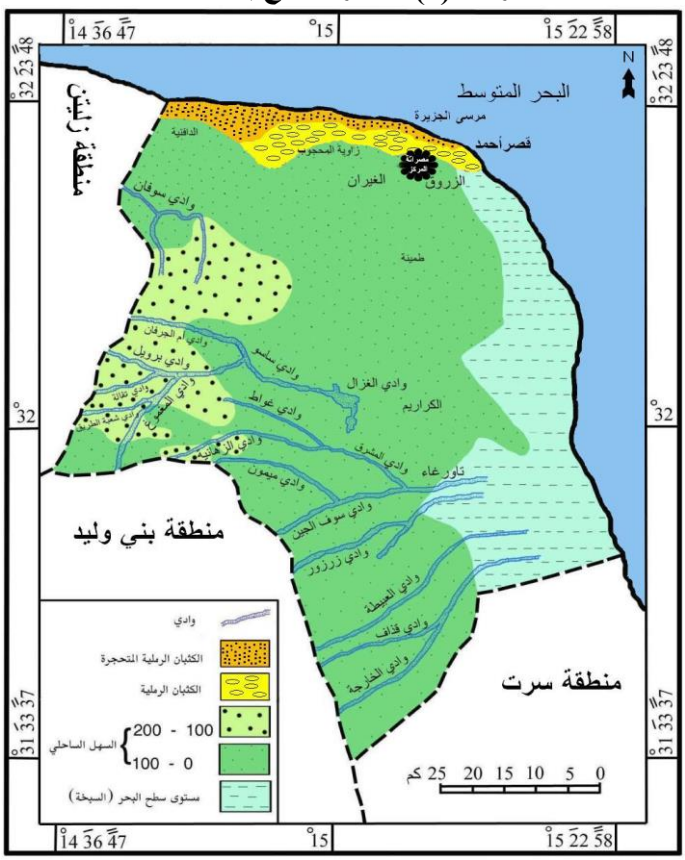

المصدر: الباحث باستخدام برنامج arc map ، photo shop، الخريطة الجيولوجية لليبيا، لوحات: الخمس مصراتة وبني وليد والقداحية، 1975 - 1977 م .

(أ)- الكثبان الرملية: تميزت المنطقة بوجود سلاسل من الكثبان الرملية المتحركة أحاطت بها من عدة اتجاهات، وهي عبارة عن تجمعات من الرمال على هيئة أكوام، يتخذ أغلبها الشكل الطولي تختلف في ارتفاعها بضعة أقدام إلى عشرات الأمتار، وتمتد بمحاذاة خط الشاطئ بطول يزيد على (20 كيلومتر)، وبارتفاع يصل إلى (30 متراً) فوق مستوى سطح البحر(عاشور2005،ص35)، وتستمر في الامتداد جنوباً حتى طمينة والكراريم لأكثر من 25 كيلومتر، ويصل ارتفاع بعضها إلى حوالي 50 متراً فوق مستوى سطح البحر، مشكّلة أحزمة يتراوح عرضها ما بين 300 - 800 متر، كما تشكل هذه التجمعات الرملية سلسلة من الكثبان المترامية الأطراف تحيط بالمدينة من الجهة الشمالية والشمالية الغربية وحتى

أطرافها الغربية، مما أعطت المنطقة مقوماً سياحياً تمثل في التنوع الطبوغرافي النادر، وكذا الحال بالتنوع في الحياة النباتية والحيوانية.

(ب)- الكثبان المتحجرة (الكالكارنيت): هي عبارة عن رواسب جيرية تماسكت بفعل عمليات التجوية الكيميائية - تعاقب فترات الرطوبة والجفاف الناتجة عن الظروف المُناخية التي كانت سائدة خلال عصر البلايستوسين - وتُعد الكثبان المتحجرة التي تظهر على ارتفاعات متباينة ما بين 20 - 60م من أهم مظاهر السطح بمنطقة مصراتة، حيث تمتد بموازاة خط الساحل على شكل سلاسل متواصلة إلى عدة كيلومترات في العديد من المواضع، وتمثل قمم الكثبان المتحجرة مناطق مستوية تنحدر انحداراً هيناً نحو البحر، تتخللها أحياناً أودية قصيرة المسافة وضيقة الاتساع، بينما تمثل جوانبها المواجهة للبحر جروف بحرية شبه حائطية شديدة الانحدار، وبفعل الأمواج والتركيب الصخري لها تنتشر ببعضها الكهوف البحرية(عنيبه2010،ص19).

(ج)- السبخات: تُعد من مظاهر السطح الواضحة بمنطقة الدراسة، وتقع في الجزء الشرقي وتمتد من الشمال إلى الجنوب، ويفصل بينها وبين البحر في كثير من المواضع الكثبان الرملية، والكثبان المتحجرة، وتعرف هذه السبخات بأسماء محلية متنوعة، حيث تعتبر سبخة تاورغاء من أكبر السبخات الساحلية في ليبيا، بل من أكبر السبخات من نوعها في شمال أفريقيا(شرف1995،ص39)، إذ يبلغ طولها 110 كم وعرضها 30 كم، وتمتلئ هذه السبخات بالمياه في فصل الشتاء بسبب سقوط الأمطار، أو نتيجة لمصب بعض الأودية فيها كما هو الحال بسبخة تاورغاء حيث ينتهي بها وادي سوف الجين، أما في فترة الصيف فتتعرض السبخات للجفاف بسبب التبخر، وهو ما يؤدي إلى تكوين طبقة ملحية بيضاء على سطحها، وقد شكلت السبخات بتنوعها واتساعها موطناً لتوافد أعداد هائلة من الطيور المهاجرة، لذلك كان من الأهمية بمكان المحافظة على مثل هذه الأقاليم الغنية بحيواناتها الفطرية وحمايتها من أي مؤثرات بشرية، خاصة وأنها تشكل أساساً هاماً لنمط السياحة القائم على مشاهدة الحيوانات البرية(الزوكة2012،ص156).

(د)- السهل الساحلي: يقع إلى الجنوب من الكثبان الرملية، وإلى الغرب من نطاق السبخات، وتغطي مساحات واسعة منه التربة البنية الجافة المحمرة المختلطة في بعض جهاته بالمفتتات الصخرية والحصوية، ويأخذ في الارتفاع التدريجي بالاتجاه من الشمال إلى الجنوب، ويغلب عليه طابع الاستواء باستثناء المناطق الجنوبية منه التي تتقطع ببعض الأودية غير العميقة، ويعتبر هذا السهل من أهم المناطق المستغلة في الزراعة، حيث تستغل الأجزاء الشمالية منه في الزراعة المروية، بينما تستغل الأجزاء الجنوبية في الزراعة البعلية، وفي رعي الحيوانات(عنيبه،2010،ص27)، وقد حرصت الجهات المسئولة من منطلق الحفاظ على ملامح البيئة الطبيعية وصيانة مواردها ومنعاً لانتشار ظاهرة التصحر، إلى زراعة مساحات كبيرة بالأشجار في البيئات المفتوحة الواسعة بحيث أصبحت تبدو وكأنها نطاقات نباتية طبيعية تنفرد بجمال ملامحها، مما مكن من استثمارها في مجال الترويح والترفيه ومتنفساً طبيعياً للسكان.

3- الظروف المناخية:

يُعد المُناخ بعناصره كافة عاملاً محورياً في التأثير على العمل السياحي، فالظروف المُناخية المعتدلة تمثل عامل من عوامل الجذب السياحي، كما تسهم بشكل كبير في تحديد النمط السياحي، وعلى النقيض الأحوال المُناخية المتقلبة، فالظروف المُناخية تعد عامل محدد لإمكانية الاستفادة من الموارد السياحية بمختلف أنواعها، الطبيعية والاجتماعية والتاريخية، إضافة إلى أن المُناخ عامل محدد لنوعية المنشآت السياحية المطلوبة(بظاظو2009،ص185).

تتميز منطقة مصراتة بخلوها تقريباً من الأحداث المُناخية المتطرفة، التي يمكن أن تؤثر على الحركة السياحية مثل العواصف أو الأمطار الغزيرة التي تصل إلى حد الفيضانات، فقد تميزت بجوها اللطيف الدافئ وبأشعة الشمس الساطعة، إذ يسودها مُناخ البحر المتوسط، والذي يتميز بصيف حار وجاف، وشتاء ممطر لطيف البرودة، مما يُشجع في إقامة المهرجانات والاحتفالات وغير ذلك من الأنشطة الجاذبة للسياح.

إن الاختلاف المكاني من خلال تنوع مُناخ منطقة مصراتة ما بين الساحل البحري، ومنطقة الداخل شبه الصحراوي، يجعل من المنطقة تنفرد بقرب مناطقها المناخية الواحدة، وسهولة التنقل بينهما، ولهذا أضفى أهمية للاستثمار المناسب لمعظم أنواع السياحة وامتدادها على مدار السنة، لأن موسمية الحركة السياحية ترتبط بالعناصر المُناخية، وعليه أصبح مُناخ المنطقة أفضل الظروف المناخية ملائمة للحركة السياحية بل وثروة سياحية حقيقية.

مُناخ المنطقة يُعد من سماته الجاذبة للسياحة، إذ يتمتع بفترات سطوع الشمس الطويلة على مدار العام، والتي تزيد في متوسطها السنوي على عشرة ساعات يومياً(محطة أرصاد مصراتة،2012)، مما يعني أن المنطقة تتمتع بمُناخ متميز وشمس ساطعة مما يعطيها طابعاً مميزاً جاذباً للسياح، وللمُناخ دورُ هامٍ في التأثير على المواقع السياحية، التي تعتمد الأنشطة السياحية فيها على عوامل الجذب الطبيعية - لاسيما المُناخ - مما يؤدي إلى ارتفاع أعداد السياح في فصول مُناخية معينة، وانخفاضها في فصول أخرى، الأمر الذي يؤدي إلى خلق موسمية سياحية داخل الموقع السياحي(بظاظو2009،ص188).

4- النبات الطبيعي:

مما لا شك فيه أن النبات الطبيعي يلعب دوراً هاماً مثل كل العوامل السابقة في زيادة التدفق السياحي، ويمثل عنصر هام من عناصر الجذب السياحي، لما يحققه من تنوع وأشكال وألوان جمالية متفردة وبمناظر طبيعية بارعة الجمال(دعبس2003،ص449)، ونظرا لموقع منطقة الدراسة الساحلي أصبح التأثير البحري واضحاً على ظروفها المُناخية، وبالتالي على نوعية النبات الطبيعي فيها، وقد نتج عن ذلك سيادة المُناخ المعتدل نوعا ما، وارتفاع نسبة الرطوبة، الأمر الذي أدى إلى نمو أنواع من النباتات دائمة الخضرة مثل (الأثل - السرول - الرتم - التين الشوكي - الخروب) في أجزائها الشمالية والشمالية الغربية، أما عن الأطراف الجنوبية للمنطقة فتقل نوعا ما المؤثرات البحرية، مما يسمح بنمو بعض النباتات الحولية الذي يقترن ظهورها بفترة سقوط الأمطار مثل (العنصيل - الأقحوان - والحشائش الفصلية بصفة عامة)، كما نجد بعض النباتات التي تتلاءم مع ملوحة التربة مثل (الديس - السبط)، فهي تنتشر في المواقع السبخية(عاشور2005،ص51).

ثانياً/ المقومات البشرية:

تقوم العوامل والإمكانات البشرية دوراً رئيساً في عملية الجذب السياحي، وتتنوع هذه العوامل، فهناك السكان، والتراث الثقافي والمهرجانات والمعارض، والمواقع التاريخية، والأسواق الشعبية، والحرف والصناعات اليدوية، والفنون الشعبية، وفيما يلي استعراض لأهم هذه العوامل:

1- السكان:

يتزايد السكان بمنطقة مصراتة من فترة لأخرى؛ نتيجة للمواليد إضافةً إلى التحسن الملحوظ في الرعاية الصحية والاهتمام بخطط التنمية والتطوير العمراني وتوفير الخدمات، وهو ما أدى إلى أن تصبح منطقة جذب سكاني لمختلف المناطق المحيطة والبعيدة، لغرض الدراسة والعمل، فقد كان عدد السكان في فترة الاستعمار الإيطالي لسنة 1940م حوالي 8.100 نسمة، بينما قفز في العام 2020 م إلى 458.600 نسمة (مصلحة الأحوال المدنية، فرع المنطقة الوسطى، 2021)، حيث وصل حجم التغير حوالي 450.500 بنسبة زيادة تجاوزت 99%، خلال فترة 81 سنة.

إن زيادة أعداد السكان تتطلب زيادة وتطوير المواقع السياحية، فكلما زاد عدد السكان زادت حاجتهم إلى المزيد من الأماكن السياحية التي تستوعب زيادتهم، وإلى تطوير الأماكن الموجودة، إضافة إلى تنويع المواقع السياحية لتشمل جميع الفئات العمرية، فمن الطبيعي أن تضم هذه الزيادة جميع هذه الفئات من الذكور والإناث.

2- الموروث الثقافي والمواقع التاريخية:

يعد التراث والثقافة من عوامل الجذب السياحي في أية منطقة، فوجود هذا التراث يجذب السياح للتعرف على هذه المواقع وما بقي منها من شواهد، كذلك مشاهدة المواقع التاريخية والأثرية والمباني والنقوش القديمة، ومنطقة مصراتة تزخر بالعديد من المواقع الأثرية والتاريخية المتنوعة خريطة (4)، تعد المعالم التاريخية والمواقع الأثرية من الأماكن المهمة عند السياح، حيث يحرصون على زيارتها للوقوف أمام ما تركته الأجيال السابقة من معالم ومظاهر تجسد أوجه حياتهم اليومية، بالإضافة إلى تفننهم المعماري في النقش والنحت والرسومات التي تعبر في مجملها عن تاريخهم وطرق معيشتهم، فالسياحة التاريخية والأثرية هدفها التعريف بالآثار الموجودة بالمنطقة، فالتعرف على هذه المعالم تلخص تاريخ وحضارات المجتمع الإنساني، والتي تعد متعة ذهنية وعلمية تجعل منها وسيلة لفهم المستقبل، وإذا ما لقيت المعالم التاريخية والأثرية اهتماما من قبل المسئولين وذوي الاختصاص، فإنها تشكل عاملاً مهماً في استقطاب السياح، خاصة إذا توفرت لهم وسائل الترفية وخدمات سياحية مناسبة.

خريطة (4) المعالم التاريخية والأثرية بمنطقة الدراسة.

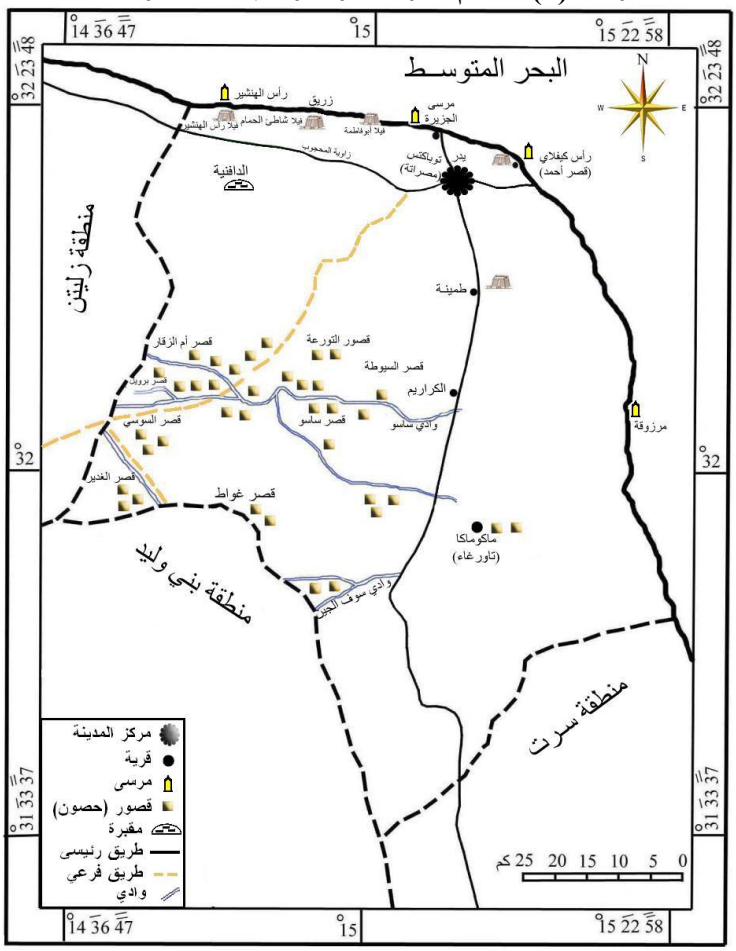

المصادر:

1- بتصرف الباحث باستخدام برنامج arc map ، photo shop.

2- المكتب الوطني الاستشاري، مصلحة التخطيط العمراني، مخطط النطاق الفرعي مصراتة، مخططات الجيل الثالث،2007، ص.114.

3-Olwen Brogan, Some Ancient Sites in Eastern Tripolitanya, Antique Vol Xiiil-Xiv, 1976-1977.

كما تقام بمنطقة الدراسة العديد من المهرجانات والملتقيات والمسابقات إلى جانب مهرجان العرعار السنوي، حيث تنظم الأندية الرياضية بالمنطقة مهرجانات رياضية وثقافية يشارك بها العديد من الفرق والنوادي الرياضية من كافة أنحاء ليبيا ومن خارجها، يصاحبها مجموعة من العروض المسرحية تشمل مسرح الطفل وعرض للأزياء الشعبية التقليدية(صحيفة السويحلي2011،ص6)، إضافة إلى مهرجان سباق الفروسية وعروض الخيول العربية الأصيلة الذي يُقام بمواعيد غير ثابتة، ومن بينها المهرجان الذي أقيم برعاية الجمعية الليبية لمربي الخيول العربية الأصيلة سنة 2012م بمدرسة الفروسية بمنطقة طمينة، وقد كان بمشاركة العديد من الخيول الأصيلة على مستوى ليبيا ومن خارجها، وبحضور مكثف من الشخصيات وهواة الخيل العربي من كافة المناطق العربية والأجنبية.

أما عن المعارض وما يمكن أن تعبر عنه من خلال المنتجات والأنشطة الشعبية التقليدية متمثلة في المقتنيات والأدوات التراثية، إلى جانب معارض الكتب والفنون التشكيلية والنحت، فالمعارض بمنطقة مصراتة غير مرتبطة بمواعيد محدد وتقام في الغالب توافقاً مع المناسبات الوطنية وبعض الأحداث التاريخية، ولعل من بين هذه المعارض التي ارتبطت بحدث تاريخي شهدته ليبيا في الآونة الأخيرة، من خلال انتفاضة جموع الشعب الليبي ضد نظام الحكم السابق ودخول عهد جديد من تاريخ ليبيا.

ترتيب المواقع السياحية حسب الأفضلية:

لتوضيح نتائج استجابات أفراد عينة الدراسة تم استخراج النسب المئوية لدرجة الجاذبية، وفقاً لسلم الإجابة الثلاثي (عالية، متوسطة، منخفضة)، وذلك حسب المواقع ودرجات الجاذبية من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة.

1- دوافع الزيارة:

إن معرفة الدافع وراء زيارة السياح لأي منطقة مهمة، وذلك من أجل تحديد عناصر الجذب السياحي الرئيسة، ومن ثم تطويرها، وإيجاد عناصر جذب أخر، حتى يبقى نشاط الحركة السياحية لتلك المنطقة مستمراً، لأن هذا سيزيد من تطور وازدهار تلك المنطقة عن طريق زيادة دخلها وتوفير فرص العمل لأبنائها.

كما يفترض عند القيام بأي دراسة، بقصد التنمية السياحية لمنطقة ما أن نتعرض إلى معرفة دوافع السياح وما هو الهدف من زيارتهم، لما لذلك من أهمية كبيرة في مجال التسويق السياحي، حيث إنها تساعد على وضع الخطط السياحية التسويقية التي تساعد على التنمية السياحية؛ وقد حاولت هذه الدراسة بيان الدوافع السياحية لزيارة المنطقة حيث حدّدت بثمانية دوافع، وقد وضعت النتائج بالنسب المئوية والقيمة العددية، ومن الجدول (1) والخاص بدوافع الزيارة فإنه يتبين لنا مايلي:-

(أ)- يأتي عامل توافر الشواطئ البحرية في المقام الأول كعامل جذب سياحي بنسبة بلغت حوالي 32.3%، وهذا العامل متوفر في أجزاء كثيرة من خط الساحل الليبي، ولكن يتحكم في مقدار جذبه مدى صلاحيته للاستعمال الترويحي، وكذلك مدى القرب من بعض مراكز التجمعات السكانية، أو وجود مرفق سياحي كالقرى السياحية والمصائف والمنتجعات، والتي توجد بأعداد قليلة قرب المدن الساحلية الأخرى.

(ب)- أما المناخ فيحتل المرتبة الثانية بنسبة بلغت حوالي 19.6%، وعلى الرغم من تأثر الأطراف الشمالية بمناخ البحر المتوسط والجنوب الليبي بالمناخ الصحراوي وشبه الصحراوي، بصفة عامة إلا أن هناك اختلافات مناخية فصلية، ومحلية تحددها ظروف موقع المكان الفلكي من دوائر العرض، والقرب أو البعد من البحر، والارتفاع أو الانخفاض عن مستوى سطح البحر، هذا بالإضافة إلى حركة الشمس الظاهرية؛ فعلى سبيل المثال فإن درجة الحرارة في مدينة طرابلس ترتفع في فصل الصيف وترتفع معها درجة الرطوبة النسبية حتى تصل إلى درجة مقلقة تدفع بالأفراد للبحث عن أماكن ذات ظروف مناخية أفضل يقضون فيها أوقات فراغهم، وتتوفر هذه الظروف على الشواطئ البحرية بمنطقة الدراسة.

جدول (1) دوافع الزيارة لمنطقة الدراسة.

	دوافع الزيارة	العدد	%
1	الشواطئ البحرية	122	32.3
2	طبيعة المُناخ	74	19.6
3	الأماكن العلاجية	62	16.4
4	فرص عمل	37	9.8
5	المناظر الطبيعية	31	8.2
6	أماكن الإقامة والخدمات	21	5.5
7	العامل الثقافي والتاريخي	19	5.0
8	الهدوء	12	3.2
	المجموع	378	%100

المصدر: إعداد الباحث، الدراسة الميدانية 2023م.

الملاحظ كذلك ارتباط ظاهرة الزيارة بفصول السنة المختلفة، حيث ترتفع في فصول وتقل في أخرى، ومن خلال البيانات الواردة في الجدول (2) نجد أن فصل الصيف هو أكثر خروجاً للسياحة، حيث شكلت نسبة الخروج به إلى حدود 59.5%، ويرجع سبب ذلك إلى أنه يُعد موسم العطلات لكافة المراحل الدراسية، بالإضافة إلى ملائمة مناخه للخروج، يأتي في المرتبة الثانية فصل الربيع بنسبة بلغت 26%، وذلك لما يتميز به من اعتدال في المناخ وجمال منظره على الطبيعة، وتقل ظاهرة الخروج بعد ذلك في فصل الشتاء حتى تصل إلى نسبة 10.3% لانخفاض درجة حرارته وكثرة أمطاره، أما في

فصل الخريف فإن نسبة معدل الخروج تصل إلى أدنى مستوى لها، إذ سجلت ما نسبته 4.2%، ويرجع السبب في ذلك لعدة عوامل أهمها: عودة الموسم الدراسي لكافة المراحل التعليمية، بالإضافة إلى تقلب ظروفه المناخية وعدم ملاءمتها في غالب الأحيان.

جدول (2) ارتباط ظاهرة الزيارة بفصول السنة المختلفة.

فصول السنة	الصيف	الخريف	الشتاء	الربيع	المجموع
العدد	225	16	39	98	378
%	59.5	4.2	10.3	26	%100

المصدر: إعداد الباحث، الدراسة الميدانية 2023م.

(ج)- استحوذ دافع زيارة المصحات والأماكن العلاجية على المرتبة الثالثة بنسبة 16.4% من مجموع أفراد العينة، حيث تعتبر الناحية العلاجية هدفاً لهم خاصة المترددين على مستشفى الأورام ومصحات الولادة وأمراض النساء وحالات العقم والحوادث، على اعتبار أن المراكز الصحية في منطقة الدراسة تحوى على عدد كبير من الأطباء والمتخصصين وهو ما يميزها عن المناطق المجاورة.

(د)- نظرا لما تمر به ليبيا من ظروف سياسية واقتصادية صعبة، وعدم استقرار في بعض المناطق وما تشهده من مناكفات سياسية، فقد جاء العامل الاقتصادي والبحث عن فرص العمل في المرتبة الرابعة بنسبة بلغت 9.8% من مجموع عينة الدراسة.

(هـ)- العامل الطبيعي والمتمثل في الكثبان الرملية والجروف البحرية والسبخات والمناظر الطبيعية الأخرى تأتي في المرتبة الخامسة من بين عوامل الجذب السياحي، فقد بلغت نسبته 8.2% من إجمالي أفراد العينة.

(و)- يمثل دافع جودة أماكن الإقامة والخدمات السياحية المرتبة السادسة بنسبة بلغت 5.5%، وهذا العامل يعتبر مؤشراً اقتصاديا واجتماعياً يعكس حالة الأفراد الراغبين في مستوى مميز من الخدمات ولديهم القدرة المادية على تحمل الأعباء، وانخفاض هذه النسبة في مجتمع الدراسة يعكس قلة وجود هذه الخدمات على نطاق واسع وبأسعار مناسبة، كما تشير إلى إحجام جزء من الطلب السياحي عن السفر الداخلي والبحث عن بديل دولي؛ هذا بالإضافة إلى أنها تشير إلى أن أعداد لا بأس بها من هؤلاء السياح لا يستخدمون مرافق الإيواء التجارية إلا على نطاق محدود، أما البقية فيقيمون عند الأقارب والأصدقاء.

(ز)- تأثير العامل الثقافي والمتمثل في زيارة الأماكن التاريخية والمهرجانات والمعارض يأتي في المرتبة السابعة بنسبة 5.0%، وذلك على الرغم من غنى المنطقة بالمقومات السياحية التاريخية والثقافية، إلا أن عدم الاهتمام بها وتطويرها، أظهر وكأن العينة تفتقر إلى الاكتراث التاريخي والثقافي.

(ح)- تشير الإحصائيات بوضوح إلى نسبة تأثير العوامل غير الطبيعية في جذب السياح، فقد بلغت نسبة تأثير عامل الهدوء على الخروج 3.2% من الإجمالي أي في المرتبة الأخيرة، وربما يرجع ذلك إلى ارتفاع الضوضاء وشدة الازدحام في مدينة طرابلس وانخفاضها بمنطقة الدراسة.

2- تكرار الزيارة:

تختلف عدد المرات التي زار بها السياح منطقة مصراتة، حيث تبين أن نسبة السياح الذين زاروا المنطقة لمرة واحدة فقط 5.8% من مجموع أفراد العينة، فحين بلغت نسبة الذين زاروا المنطقة مرتين 9.5% من مجموع أفراد العينة، كما بلغت نسبة الذين زاروا منطقة الدراسة ثلاث مرات 38.6% من جملة أفراد العينة، أما من زار المنطقة عدد أربع مرات أو أكثر فكانت نسبتهم 46.1%، كما هو موضح في الجدول(3)، وتكرار الزيارة يُعد مؤشر جيد لما له من إيجابية من خلال ردود أفعال الزوار واستحسان الرغبة في العودة لأكثر من مرة لمنطقة الدراسة، وعليه فإن هذا العامل يساهم في قراءة المتطلبات والمستلزمات التي يحبذها الزائر، لكي يلقى على عاتق المسؤول توفير الضروري منها والمحافظة على نسق التصاعد في جودة الخدمات، والاهتمام بتوفير المزيد مع قادم السنوات.

جدول (3) تكرار الزيارة لمنطقة الدراسة.

تكرار الزيارة	مرة واحدة	مرتين	ثلاث مرات	أربع مرات وأكثر	المجموع
العدد	22	36	146	174	378
%	5.8	9.5	38.6	46.1	%100

المصدر: إعداد الباحث، الدراسة الميدانية 2023م.

3- طبيعة السكن (نوع الإقامة):

يُعد مكان الإقامة بالنسبة للسائح من الأمور الضرورية جداً، فيشترط توافره، وأن يكون ملائماً لاحتياجات ونوعية ورغبات السياح، وهناك تفاوتاً واضحاً في استخدامات أماكن الإيواء المختلفة، والتي تنقسم إلى نوعين رئيسيين هما: أماكن الإيواء التجارية والتي تشمل القرى السياحية، والفنادق والموتيلات والمخيمات، وغير التجارية وتشمل الإقامة عند الأقارب والأصدقاء، وقد تبين من خلال تحليل الجدول (4)، أن الإقامة في الشاليهات "القرى السياحية" كانت الأكثر نصيباً حيث بلغت نسبتها قرابة 29.6% من إجمالي أفراد العينة، تليها الفنادق بنسبة 26.2% من مجموع أعداد السياح القادمين إلى منطقة الدراسة وفق العينة المدروسة، ثم تأتي بعد ذلك الإقامة بالشقق المفروشة، حيث كانت نسبتها 23.1% من جملة أفراد العينة، وجاءت الاستراحات بالمرتبة الثالثة بنسبة 18.5%، أخيراً يأتي السكن الخاص والمقصود الإقامة عند الأقارب والأصدقاء أو منازل معدة للإجار، حيث شكلت نسبة 2.6% من حجم أفراد العينة.

جدول (4) نوع إقامة الزوار بمنطقة الدراسة.

نوع الإقامة	القرى السياحية	الفنادق	الشقق المفروشة	الاستراحات	سكن خاص	المجموع
العدد	112	99	87	70	10	378
%	29.6	26.2	23.1	18.5	2.6	%100

المصدر: إعداد الباحث، الدراسة الميدانية 2023م.

4- المرافقين وحجم الأسرة:

تشير النتائج والنسب المئوية لأفراد عينة الدراسة وفقا لخاصية المرافقين جدول (5) إلى أن النسبة الأكبر من أفراد عينة الدراسة يأتون إلى المناطق السياحية مع أسرهم إذ جاء ذلك بنسبة مئوية بلغت44.4% تلاهم الأفراد الذين يأتون مع أصدقائهم بنسبة مئوية بلغت 27%، يأتي بعد ذلك المترددين على المصحات والمستشفيات وفي الغالب بصحبة مرافق من الذكور أو الإناث وتشكل نسبتهم 16.2%، وأخيراً الأفراد الذين يأتون بمفردهم بنسبة مئوية بلغت 12.4%، ومن ذلك نستنتج أن تنوع الأماكن السياحية في منطقة الدراسة يؤدي إلى جذب الأسر؛ حيث أن القرى السياحية، والمصائف والحدائق والمنتزهات، وتنوع البيئة الجغرافية تعد كلها عوامل جذب للأفراد ولأطفالهم، فوجود أماكن ترفيهية ومسطحات خضراء تتوفر فيها الألعاب، وأماكن برية تتنوع فيها الحياة النباتية والحيوانية، وكذلك إقامة المهرجانات والملتقيات الرياضية والثقافية، سواء كانت في المناطق الحضرية أو الرملية من أهم عوامل الجذب السياحي للأسر والرفقاء.

جدول (5) نوع المرافقين.

نوع المرافقين	مع الأسرة	مع الأصدقاء	مرافق لمريض	منفرداً	المجموع
العدد	168	102	61	47	378
النسبة%	44.4	27	16.2	12.4	%100

المصدر: إعداد الباحث، الدراسة الميدانية 2023م.

كما تشير النتائج وفقاً لعدد الأسرة جدول (6) إلى أن النسبة الأكبر من أفراد عينة الدراسة تتكون أسرهم ما بين (6- 8) أفراد، حيث جاء ذلك بنسبة مئوية بلغت 51.6، تلاهم الأفراد الذين تتكون أسرهم ما بين (2- 5) أفراد بنسبة مئوية بلغت 26.7، وأخيراً الأفراد الذين تتكون أسرهم من أكثر من 8 أفراد بنسبة مئوية بلغت 21.7، وعليه يمكن القول أن قرابة نصف أفراد العينة يزيد عددهم عن خمسة أشخاص، وهذا يرجع إلى تنوع المواقع السياحية مابين مواقع ترفيهية، وبرية، وتاريخية، إضافة إلى قربها من أماكن المسكن، وتوفر الخدمات أدى إلى جذب الأسر ذات الأعداد الكبيرة.

جدول (6) حجم الأسرة.

حجم الأسرة	(6-8)	(2-5)	أكثر من 8	المجموع
العدد	195	101	82	378
النسبة %	51.6	26.7	21.7	%100

المصدر: إعداد الباحث، الدراسة الميدانية 2023م.

5- نوع المواصلات (وسائل النقل المستخدمة):

يعتبر عنصر النقل من العناصر الأساسية في التنمية السياحية؛ لاحتوائه على عنصرين مهمين، هما: الطريق ووسيلة النقل، لما لهما من أهمية في ربط مواقع العرض السياحي في أي منطقة، وهما المحددان الأساسيان لخصائص وطبيعة وحجم الحركة بين مواقع الطلب والعرض السياحي، فتطور وسيلة النقل والطريق تاريخياً ساهما في ازدياد حركة السياحة بين المواقع المختلفة، وبذلك أصبح موضوع النقل وشبكاته من العوامل المهمة لإحداث التنمية السياحية، فتطور وسيلة النقل عبر مراحلها التاريخية إلى أن ظهرت السيارات بأنواعها وأحجامها وتقنياتها المختلفة، ومن تم ظهور النقل الجوي الذي ساعد على تقريب المسافات وحل لمشكلة النقل السياحي بين مواقع العرض والطلب البعيدة عن بعضها، بالإضافة إلى التطورات التي حدثت في الشبكات سواء البرية أو البحرية أو الجوية متزامناً مع تطور الوسيلة، أدى إلى ظهور زيادة ملحوظة في تدفق السياح وخصوصاً في الدول المتقدمة.

يعتمد معظم القادمين إلى منطقة الدراسة على سياراتهم الخاصة في تلبية احتياجاتهم والتنقل والسياحة في أرجاء المنطقة جدول (7)، ويشكلون نسبة عالية وصلت إلى57.4% من حجم العينة، ويشكل 25.7% من حجم العينة الفئة السياحية التي تأتي عن طريق الحافلات ضمن مجموعات، أما الفئة الثالثة ويشكلون نسبة 16.9%وهم من يأتون عن طريق المطار ويعتمدون على سيارات الأجرة العاملة بمطار مصراتة الدولي، نظرا لعدم وجود حافلات سياحية تسهل على السياح مهمة التنقل في داخل منطقة مصراتة، وهو ما يُعد جانباً سلبياً في السياحة للمنطقة.

جدول (7) نوع وسيلة النقل المستخدمة.

نوع المواصلات المستخدمة	سيارة خاصة	حافلات وسيارة أجرة	طائرة	المجموع
العدد	217	97	64	378
النسبة %	57.4	25.7	16.9	%100

المصدر: من إعداد الباحث، الدراسة الميدانية 2023م.

6- المواقع التي يرتادها السياح في منطقة الدراسة:

إن معرفة أي المناطق أكثر جذباً للسياح عملية مهمة ومُلحة، ويمكن لنا أن نحدد المناطق حسب الجاذبية السياحية، حيث أنها تعطي العاملين في القطاعين العام والخاص دلالة عند وضع الخطط التسويقية، والخطط الخاصة في مجال التنمية السياحية، بحيث يُصبح لديهم تصور عن المناطق التي يرتادها السياح؛ ليتم التركيز عليها والاهتمام بها، وما هي الخدمات التي لا تتوفر في مثل هذه المناطق التي تجذب السياح، ويظهر أيضا المناطق التي لم تسوق بالشكل المطلوب، وبالتالي يجب العناية بها وتنميتها، عليه كان لابد لنا أن نتدرج بالمناطق لأكثر جذباً للسياح ومن تم الأقل جاذبية وهي كالتالي:

- تتعدد الأماكن السياحية المتوفرة في منطقة الدراسة والتي يتردد عليها السياح مثل الشواطئ الرملية والقرى والمنتجعات الصيفية، واعتدال المُناخ، بالإضافة إلى الأماكن العلاجية والحمامات الكبريتية، ومن خلال معرفتنا للمواقع الأكثر جاذبية لأجل زيادة الاهتمام بها، وتوفير التسهيلات اللازمة والرفع من قدرتها على جذب أعداد أكبر من السياح.

أظهرت الدراسة من نتائج التحليل أن شاطئ منطقة الدراسة من المعالم السياحية الأكثر جاذبية في المنطقة، حيث يمثل هذا الشاطئ مكان الاستجمام والترفيه وقضاء وقت الفراغ، نظرا لما يتمتع به من مصائف وقرى سياحية، وكذلك لقربه من وسط المدينة مما يساعد السياح على سهولة التسوق واقتناء متطلباتهم، ويتفق ذلك مع ما توصل إليه من الهدف من الزيارة حيث تبين أن 32.3% من مجموع أفراد العينة كان هدفهم من الزيارة الشواطئ البحرية.

تعتبر الشواطئ البحرية من أهم المعالم السياحية في المنطقة، وهذا يتطلب من الجهات المسؤولة في المنطقة زيادة الاهتمام بهذا الموقع، وذلك من خلال أعمال عديدة منها النظافة ومراقبة الأسعار بأماكن الإيواء والسلع الاستهلاكية وعدم السماح لهم باستغلال السياح.

- أما عن وسطية نسبة الجاذبية لبعض المواقع ويرجع السبب في ذلك إلى عدم وجود طرق معبده لأغلب هذه المواقع، وعدم وجود فعاليات تقام فيها بمختلف المواسم لجذب السياح بجميع الأعمار، وبعدها عن الخدمات، فهذه المواقع بحاجه إلى تطوير واهتمام، ومن أمثلتها شاطئ العرعار الذي أقيم فيه عدة مهرجانات ومع ذلك فإنها لم يحظى بالتسويق الإعلامي المطلوب والدعاية الكافية.

- الجدير بالذكر أن نسبة الزوار الذين يفضلون زيارة المعالم الدينية التاريخية والأثرية، قد سجلت5.0%، بما فيهم الزوار الذين جاءوا لمتابعة المهرجانات الثقافية والترفيهية والرياضية، وهذه

النسبة تعتبر متدنية أو قليلة نوعاً ما، حيث أن أغلب هؤلاء يأتون لمتابعة الملتقيات الثقافية والندوات والمؤتمرات العلمية.

النتائج والتوصيات:

1- النتائج:

يأتي غرض هذه الدراسة منسجماً مع امتلاك المنطقة لمواطن جذب سياحية طبيعية وبشرية وحضارية متنوعة قد تقوم عليها صناعة سياحية متطورة إذا ما استغلت بالطرق العلمية المثلى، عليه يمكننا أن نضع مجموعة من النتائج على الشكل التالي:

(أ)- منطقة مصراتة تزخر بالعديد من الإمكانات السياحية التي تمكنها من الريادة في السياحة الشاطئية إن أُحسن استغلالها، والاستثمار فيها، كما تُعد منطقة مصراتة للمناطق المجاورة مركز ذا ثقل سياحي وتجاري مهم.

(ب)- منطقة الدراسة وما تتمتع به من مقومات سياحية طبيعية يمكن استغلالها واستثمارها في صناعة السياحة، حيث أن موقعها الجغرافي على البحر المتوسط جعلها تتمتع بمُناخ معتدل يتصف بدرجة حرارة ورطوبة نسبية ملائمة لمزاولة أغلب النشاطات السياحية والترفيهية لكافة الأعمار فيما عدا فترتي الشتاء والخريف، وبالعودة إلى دوافع الزيارة لمنطقة الدراسة نجد أن ما نسبته 51.9% جاءت بها الشواطئ البحرية والمُناخ المعتدل من مجموع أهداف الزيارة الأخرى، بالإضافة إلى أن موقعها الجغرافي أهلها بأن تكون حلقة وصل ما بين الشرق الليبي وغربه وجنوبه، وبأن تكون على صلة بدول البحر المتوسط ووسط أفريقيا عبر التاريخ.

(ج)- تؤثر الظروف الموسمية أي المناخية بشكل كبير على السياحة في المنطقة، إذ نراها تمر بحالة انتعاش في فصل الصيف، ويبلغ عدد السياح آنذاك ذروته العظمى، حيث أن سياحة الاستجمام والاصطياف في شواطئ المنطقة هي النمط السياحي السائد.

(د)- أشارت النتائج إلى وجود العديد من الأماكن السياحية تتصف بدرجة جاذبية مرتفعة وتمثلت في الشواطئ البحرية وجودة الطقس من خلال المصائف والقرى السياحية، بالإضافة إلى الحدائق والمسطحات الخضراء وما تحويه من ألعاب للأطفال ومأكولات سريعة، علاوة على السياحة العلاجية وتوافد الزوار لأجل العلاج والمتابعة الصحية، أما عن الأماكن ذات الجاذبية المتوسطة تمثلت في المناظر الطبيعية والبيئة الجغرافية وما تحويه من كثبان رملية وسبخات ومظاهر تضاريسية أخرى، ، أخيراً المواقع منخفضة الجاذبية من وجهة نظر السياح، وتتمثل في المعالم التاريخية والأثرية.

2- التوصيات:

(أ)- الاهتمام بالمواقع التاريخية والأثرية وإبرازها للسياح عن طريق وسائل الإعلام، وقنوات التواصل الاجتماعي، فالمنطقة تزخر بالعديد من المواقع لكنها تعاني من الإقبال مقارنة بغيرها.

(ب)- تطوير بعض الأماكن السياحية داخل المدينة، وكذلك المواقع الشمالية الشرقية والشرقية من ساحل المنطقة المتمثلة في منطقة العرعار، لأجل إنشاء المنتزهات والمصائف وقرى سياحية..

(ج)- نشر الوعي السياحي "الثقافة السياحية" بين أفراد المجتمع ورجال الأعمال لتقبل السياحة كنشاط اقتصادي فاعل في زيادة الدخل وتحسين مستوى المعيشة، ورفع معدلات الاستثمار في القطاع السياحي.

(د)- تشجيع الباحثين والدارسين للقيام بإجراء المزيد من الأبحاث حول تطوير القطاع السياحي.

:المراجع

الكتب:

1- إبراهيم خليل بظاظو(2009)، الجغرافيا والمعالم السياحية، ط1، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان.

2- أحمد محمد نصر(1999)، أحمد جهان الفورتيه، معهد القويري الديني إضاءة الخمسينيات في مصراتة، ط1، مصراتة، مطابع الفاتح.

3- حسين مسعود أبومدينة(2008)، الموانئ الليبية دراسة في الجغرافية الاقتصادية، ط1، مصراتة، جامعة 7 أكتوبر.

4- عبدالإله أبوعياش(2004)، حميد عبدالنبي الطائي، التخطيط السياحي، عمان، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع.

5- عبدالعزيز طريح شرف(1995)، جغرافية ليبيا، ط3، دار الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية.

6- عمر أمحمد عنيبه(2010)، الجغرافية الطبيعية في كتاب جغرافية مصراتة، تحرير ونيس عبدالقادر الشركسي، حسين مسعود أبومدينة، ط1، دار ومكتبة الشعب للطباعة والنشر والتوزيع، مصراتة.
7- علي فهمي خشيم، علي عمر ارميض(2001)، موطن الجمال بذات الرمال، طرابلس، المنشأة الشعبية للنشر والتوزيع والإعلان.
8- محمد خميس الزوكه(2012)، صناعة السياحة من منظور جغرافي، ط3، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
9- يسرى دعبس(2003)، صناعة السياحة بين النظرية والتطبيق، ط1، مطبعة فجر الإسلام، الإسكندرية.

الرسائل العلمية:

1- إبراهيم خليل إبراهيم بظاظو(2006)، تخطيط وتطوير المواقع السياحية في الأردن وتسويقها باستخدام نظام المعلومات الجغرافي، رسالة دكتوراه "غير منشورة"، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، عمان.
2- الهادي مصطفى الجرو(2006)، مستقبل صناعة السياحة في ليبيا في ضوء التحولات الاقتصادية الراهنة، رسالة ماجستير "غير منشورة"، قسم الاقتصاد، مدرسة العلوم الإدارية والمالية، أكاديمية الدراسات العليا، طرابلس.
3- مصباح محمد عاشور(2005)، استخدام تقنيات نظم المعلومات الجغرافية والاستشعار عن بعد في تحديد محاور التوسع العمراني في مدينة مصراتة، رسالة ماجستير (غير منشورة)، مقدمة إلى قسم الجغرافيا كلية الآداب، جامعة 7 أكتوبر، مصراتة.
4- (-2016)، السياحة في منطقة مصراتة، رسالة دكتوراه "غير منشورة"، كلية الآداب، جامعة طنطا، جمهورية مصر العربية.
5- مفتاح الطيب رمضان الحريري(2010)، السياحة الشاطئية ومعوقاتها وتنميتها في شعبية الجبل الأخضر، رسالة ماجستير "غير منشورة"، قسم الجغرافيا، كلية الآداب، جامعة التحدي، سرت.
6- موسى خليل سعيد(2012)، المقومات الجغرافية وأثرها على النشاط السياحي بمنطقة مصراتة، رسالة ماجستير "غير منشورة"، قسم الجغرافيا، كلية الآداب، جامعة طرابلس.

المؤتمرات والتقارير:

1- اللجنة الشعبية العامة(2007)، مصلحة التخطيط العمراني، مسودة المخطط النطاقي الفرعي، الجيل الثالث للمخططات، نطاق مصراتة الفرعي.
2- المكتب الوطني الاستشاري(2007)، مصلحة التخطيط العمراني، مخطط النطاق الفرعي مصراتة، مخططات الجيل الثالث.
3- صحيفة السويحلي(2011)، صحيفة شهرية تصدر عن نادي السويحلي الرياضي، مصراتة، السنة الرابعة، العدد 36، يناير.
4- محطة أرصاد مصراتة، سجلات المحطة أرصاد (بيانات غير منشورة)، زيارة بتاريخ 2012/9/12.
5- هناء نظير كفاح(2001)، استخدام نظم المعلومات الجغرافية في تطوير وتنمية المناطق الأثرية والسياحية بمحافظة الفيوم، مؤتمر الفيوم الأول، جمهورية مصر العربية.
6- وزارة الداخلية(2021)، مصلحة الأحوال المدنية، فرع المنطقة الوسطى، قسم المعلومات والتوثيق، بيانات غير منشورة.

المراجع الأجنبية:

1-Olwen Brogan, Some Ancient Sites in Eastern Tripolitanya, Antique Vol Xiiil-Xiv, 1976-1977.